

جرائم فرنسا الاستعمارية على مساجد مدينتي الجزائر وقسنطينة 1900-1830

France's colonial crimes against the mosques of my cities, Algiers and Constantine 1830–1900

الصيفي علي – طالب دكتوراه ali.sifi@univ-tebessa.dz	تاريخ الجزائر المعاصر مخبر الدراسات الادبية والانسانية	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة
د/عبد الرحمان بن عطياالله Abderrahman.benatallah@univ- tebessa.dz	تاريخ الجزائر القديم مخبر الدراسات الادبية والانسانية	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة
DOI :		

الإرسال: 2025/04/09 القبول: 2025/05/16 النشر: 2025/06/19

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى رصد ، وتتبع ابرز مظاهر السياسات الإجرامية الفرنسية ازاء المساجد في الجزائر سيما وان سلطات الاستعمار منذ بداية اعدادها ، وتحضيرها لمشاريع احتلال الجزائر حرصت على استهداف مقومات الأمة الجزائرية وطمس هويتها ، وشخصيتها الوطنية من دين ولغة، وموروث تاريخي، وحضاري لإحكام سيطرتها وفرض وجودها وتجسيد اهدافها الاستيطانية التنصيرية، وفرنسة الجزائر امة، وحضارة، وكيانا حيث ادركت ان استمرارها في الجزائر يكمن فيما تم طرحه سلفا ، والعمل على تهينة المجتمع الجزائري للعزلة الدينية الاسلامية ، وتربية اجيال ، ونخبة من ابناء المسلمين الجزائريين تدين بالولاء ، والطاعة للمحتل الفرنسي حكومة ، وشعبا وتنسلخ عن ولائها للامة الاسلامية والإسلام ، وذلك من خلال تدنيس، وتحويل المؤسسات الدينية ، و الاستلاء عليها خاصة والمساجد ، وتوجيهها ، وتسييرها ، والسيطرة عليها.

الكلمات المفتاحية: المساجد؛ الجامع، الائمة؛ الابعاد الدينية؛ التنصير.

Abstract:

This study aims to examine and trace the most prominent aspects of French colonial criminal policies toward mosques and schools in Algeria. From the onset of planning and preparing its colonial projects, French authorities targeted the core components of the Algerian nation, seeking to erase its identity, national character, religion, language, historical heritage, and civilization. These efforts were intended to consolidate French control, impose its presence, and achieve its colonial, missionary, and assimilationist objectives of transforming Algeria into a French

entity in terms of nation, civilization, and identity. The colonial administration understood that its continued presence in Algeria depended on isolating Algerian society from Islamic religious influence, cultivating generations and elites among Algerian Muslims loyal to the French occupiers both government and people while severing their allegiance to the Islamic nation and Islam itself. This was achieved by desecrating, repurposing, and seizing religious institutions, particularly mosques and schools, and subjecting them to strict control and direction.

Keywords: Mosques; Islamic schools; Imams; Religious dimensions; Missionary activities.

مقدمة:

ارتبط التواجد الاستعماري في الجزائر بارتكابه جرائم ضد الإنسانية مست كل الجوانب حيث انتهج سياسة وحشية مخالفة لكل الاعراف، والقيم، والمواثيق الدولية أخضع من خلالها الشعب الجزائري لقوانين استثنائية خارقة لحريات، وحقوق الإنسان، وارتكزت اهتمامات السلطات الاستعمارية خلال العقود الأولى للاحتلال على الاستلاء على المقدسات، والمؤسسات الدينية، ومصادرتها، وتخريبها، وتدمير أصول الدين والعلم، والثقافة.

فالمؤسسات الدينية عامة، والمساجد خاصة تعرضت طيلة فترة الاحتلال لمحاربة شديدة، وتضييق كبير سيما خلال القرن 19 م، حيث استعملت خلالها سلطات الاحتلال كل الوسائل، والاساليب للقضاء عليها لأنها كانت تدرك جيدا ان هذه المقدسات تمثل عائقا صلبا شديدا ضد السيطرة الفرنسية، وطموحات القادة الفرنسيين، ورجال الدين لذلك ركزت جل اهتماماتها للقضاء على المساجد وجعلت المدن الكبرى مثل مدينة الجزائر، وقسنطينة ضمن اولوية الاولويات، فهذه المؤسسات هي عماد، ومرجعية المسلمين الجزائريين ومنها يأخذون اصول المقومات الاسلامية من عقيدة صحيحة، ولغة عربية تنم عن الهوية، و الموروث الحضاري التاريخي، والسيطرة على هذه الروافد الدينية تعني السيطرة على الشعب وبذلك تجديد الصراع الحضاري الإسلامي المسيحي، او بالأحرى ظهور صراع بين مجتمع جزائري محافظ متمسك بعقيدته ودينه، ومستعمر فرنسي نصراني سخر كل الإمكانيات لانتزاعه منه، فالنشاط التبشيري، والنشاط الاستعماري شيآن متلازمان لان الهدف الأسى للاحتلال هو التقدم الروحي والاخلاقي المسيحي.

وعليه فإن اهداف الدراسة تكمن في ابراز القضايا الدينية خلال الفترة الاستعمارية وما صاحبها من اجراءات اجرامية فرنسية استهدفت روافد، ومؤسسات دينية، وتوضيح

أبعاد مظاهر هذه المظالم ، فالموضوع يكتسي خصوصية هامة انطلاقا من اطره ومعالمه الكرونولوجية "القرن 19م" حيث يعالج تلك السياسات التعسفية الفرنسية في مرحلة نهاية الوجود العثماني الذي حمل لواء نصرة الاسلام والمسلمين خاصة خلال القرنين 15م -16م، وبداية التغلغل الفرنسي المسيحي الذي استهدف مقومات الامة الجزائرية الاسلامية. وانطلاق من هنا نطرح الاشكالية التالية : ما مدى فاعلية ونجاعة السياسة الاجرامية الفرنسية التي استهدفت المساجد ؟

ومن اهم الدراسات السابقة التي تناولت دراسة موضوع المساجد حسب اطلاعنا وبحثنا في الموضوع، لم تكن هناك دراسة شاملة لموضوع المساجد عامة وموضوع مساجد مدينتي الجزائر وقسنطينة خاصة، في حين وجدت دراسات عالجت جوانب من السياسة الفرنسية تجاه بعض المساجد واغلبها حول مدينة الجزائر ومن امثلة ذلك نذكر : اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه من اعداد بن زينب آمنة موسومة بالعنوان الآتي : التشريعات الاستعمارية الخاصة بالدين الاسلامي في الجزائر 1830-1900 موضوع هام جدير بالبحث والدراسة تناول دراسة الدين الاسلامي في ظل التشريع الفرنسي بشكل تاريخي وقانوني سلط الضوء على واقع المؤسسات الدينية الاسلامية والمشرع الفرنسي لتكون المساجد احد جوانب الدراسة ، مقال بعنوان :المساجد اثناء الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر لبوزينة سعيد وموشموش محمد دراسة مقارنة حول المساجد القائمة والمندثرة في مدينة الجزائر من خلال الكتابات الاثرية والنصوص التاريخية، بالإضافة الى مقال للأستاذ مبارك بوطارن تحت عنوان : تدنيس المساجد صورة من ظلم المستعمر الفرنسي استعرض خلال هذه الدراسة نماذج عن المساجد التي تعرضت للهدم والتحويل والتدنيس.

ومن ابرز المناهج المعتمد عليها في هذه الدراسة :

المنهج الوصفي في عرض الوقائع، والاحداث التاريخية من خلال وصف، وعرض وضعية، وواقع المساجد بحاضرتي الجزائر العاصمة، وقسنطينة في ظل الاحتلال الفرنسي القرن 19 م على وجه الخصوص ، ورصد ابرز الاماكن والشخصيات في تلك الحقبة.

المنهج المقارن من خلال المقارنة بين المساجد مع بدايات الاحتلال الفرنسي في اهم الحواضر العلمية الجزائرية قسنطينة والجزائر العاصمة ، وابرار اوجه الشبه والاختلاف .

المنهج الاحصائي من خلال تقديم احصائيات حول عدد المساجد قبل وبعد الاحتلال وعرض معطيات احصائية حول المساجد التي تعرضت للهدم والتحويل .

وتتمثل المحاور الاساسية لموضوع الدراسة في :

1-الحالة العامة لمساجد مدينتي الجزائر وقسنطينة قبيل الاحتلال.

2- استراتيجية فرنسا تجاه المنشآت الدينية بالجزائر ايام الاحتلال.

3- عمليات الهدم والتحويل في المنهج الاستعماري الاستيطاني .

4- استنتاجات وحقائق.

1.الحالة العامة لمساجد مدينتي الجزائر وقسنطينة قبيل الاحتلال :

اختلفت آراء المؤرخون حول عدد المساجد بمدينة الجزائر حيث يذكر هايدو ان مدينة الجزائر خلال العهد العثماني كان بها 100 مسجد من النوع الكبير، والصغير اما المؤرخ دوفو يذكر ان عدد مساجد مدينة الجزائر 13 جامع كبير، و 109 مسجد صغير ،اما الدكتور شاو يذكر ان بالمدينة عشر مساجد كبيرة وخمسين مسجدا صغير (النوار، 2018، الصفحات 119-126) ، اما فونتير دي بردي يذكر ان المدينة احتوت خلال القرن 18م على اثنا عشر مسجدا ،ويذكر الرحالة الالماني هابنسترايت ان مساجد مدينة الجزائر متقنة البناء منها عشرة مساجد كبيرة ذات منارات الا ان (هابنسترايت ترجمة وتقديم وتعليق ناصر الدين سعيدوني، 2007، صفحة 37)

مدينة قسنطينة بدورها اختلفت احصائيات المؤرخين حول عدد المساجد بهذه الحاضرة قبل الاحتلال فالورثلاني (سعد الله ا.، 2007، صفحة 189)الذي زار المدينة خلال القرن 18م يذكر ان عدد المساجد بلغ حوالي خمسة مساجد ،وان بعضها متقن في حين يذكر الشيخ ابو القاسم سعد الله في مؤلفه تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الاول انه في عهد صالح باي الذي عرف باعتنائه الكبير بإحصاء المساجد وترميمها ان عدد المساجد بمدينة قسنطينة بلغ حوالي 75مسجدا وجامعا والجدير بالذكر ان اقليم قسنطينة يعتبر اكبر البايلاكات مساحة حيث اشتمل على مدينة عنابة التي كان عد المساجد بها 73مسجدا (سعد الله أ.، 1998)

2.استراتيجية فرنسا تجاه المنشآت الدينية بالجزائر ايام الاحتلال:

بعد اقرار مجلس الوزراء الفرنسي بتاريخ 30 جوان 1830م تجهيز حملة عسكرية ضد الجزائر اصدر الملك شارل العاشر مرسوما ملكيا بتاريخ 07 فيفري 1830م عين فيه

الكونت دي برمون قائدا عاما للحملة والاميرال دوبري قائدا للأسطول ، وبتاريخ 14 جوان 1830م نزلت القوات الفرنسية التي بلغ تعدادها حوالي 60 ألف جندي في شبه جزيرة سيدي فرج ، وكلفت هذه الحملة ميزانية فرنسا 43005000 فرنك معتمدة على التقرير الذي اعده الجاسوس بوتان قبل 22 عاما حيث وقعت اول مواجهة بين قوات اليولداش وقبائل المخزن امام قوات الغزو في معركة سطاوالي بتاريخ 19 جوان 1830م وانتهى الحكم الوطني بتوقيع الداى حسين وثيقة الاستسلام بتاريخ 05 جويلية 1830 م (بن محمد، 1903، صفحة 84) ، وفي صباح السادس من يوليو 1830 م دخل جنود الاحتلال الفرنسي من الباب الجديد في اعلى المدينة ، وانزلت الرايات العثمانية من القصبة والابراج وتم رفع الرايات الفرنسية ، وبعدها صار الفرنسيون سادة الجزائر (بن اشنوا ، ترجمة لعراجي نور الدين، 2013، صفحة 71)

لم تتأخر سلطات الإحلال الفرنسي في نقض ، ومخالفة مضامين، ومحتوى بنود معاهدة الاستسلام المفروضة على الداى حسين من طرف قائد الحملة الفرنسية دي بو رمون ، والتي كانت من أهم بنودها احترام الدين الإسلامي، وعدم المساس بمؤسساته، حيث جاء في البند الخامس من معاهد الاستسلام ما يلي:

"ستظل ممارسة الديانة المحمدية حرة ، ولن يتم المساس بحرية السكان من أي طبقة كانوا ، ولا بدينهم وتجارتهم، وصناعاتهم ، ستحترم نساؤهم يتعهد الجنرال المسؤول بوضع الالتزام على شرفه" (خوجة حمدان بن عثمان ، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، 2005، صفحة 172)

بمجرد دخول الجيش الفرنسي للقصبة بدأ ت تفرع طبول نشيد تسبيحة الشكر للكنيسة الكاثوليكية وشارك في ترديد كلماتها قائد الحملة لبشكر الإله على النصر الذي وهبه للجيش الفرنسي فبعد يومين فقط من توقيع وثيقة الاستسلام نصب الجنرال دي بور مون الصليب على اعلى بناية بالقصبة في حفل مهيب (شاوش، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830- 1862 ، 2013، صفحة 78)، أما الملك شارل العاشر بدوره بعد الاستيلاء على مدينة الجزائر أمر بتاريخ 11 جويلية 1830 م اساقفة كنيسة نوتر دام في باريس بقرع اجراس نشيد تسبيحة الشكر (محمود باشا محمد ، ترجمة عزيز نعمان، 2010، صفحة 88)، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على بداية الحرب الصليبية

التي استهدفت المؤسسات الدينية الاسلامية، حيث شرع جيش الاحتلال بعد عملية الاستلاء على مدينة الجزائر في تدنيس، وتخریب، وتهديم المنشآت الدينية، ومراكز العبادة الاسلامية لأن احتكاك الفرنسيين المباشر بالإسلام، والمسلمين الجزائريين وكذلك الدراسات، والمشاريع السابقة التي انجزت من أجل احتلال الجزائر مكنت المستشرقين المؤيدين للحركة الاستعمارية على الجزائر من التوصل الى طرح جوهري فحواه أن الإسلام بإمكانه القيام بدورين متناقضين في الجزائر:

-الاول: انه دين استقرار، وعامل تثبيت يمكن استخدامه في إطار إخضاع الشعب للسيادة الفرنسية مرحليا.

- الثاني: دور المهدد للمصالح الفرنسية في الجزائر بسبب تعصب معتنقيه (محمود باشا، ربيعة المروحة او الاستيلاء على اiale الجزائر، 2010، صفحة 89) وبالتالي ضرورة التعامل مع هذا الدين حسب الحاجة مع اجبارية منح الاولوية للقضاء عليه من خلال استهداف مؤسساته، وروافده أي أن هذه المعاهدة هي اتفاقية تسليم عسكري بين منتصر، ومنهزم وتم اختراقها من قبل الجيش الفرنسي من خلال استلائهم على الممتلكات الدينية، وطمس، وتدنيس بعضها، وتحويل بعضها الآخر أبرزها المساجد، فمدينة الجزائر لوحدها سنة 1830 م كانت تضم 13 مسجدا كبيرا، و 109 مسجد صغيرا، و 32 مصلى و 12 زاوية وبعد قرابة 32 سنة اي خلال سنة 1862م لم يبق من تلك المساجد الكبرى سوى 9 مساجد، و 19 مسجدا صغيرا، و 05 زوايا، ولم تخصص اغلبية هذه المساجد لممارسة الشعائر الدينية، والعبادة الاسلامية بل إن المخصص لذلك لم يتجاوز اربعة مساجد كبيرة، وثمانية مساجد صغيرة، وتوسع مصليات. (اجرون شارل روبير، ترجمة محمد العربي ولد خليفة، 2017، صفحة 114)

إقليم قسنطينة حسب الشيخ ابو القاسم سعد الله فقد كان أحرص الأقاليم على بناء المساجد حيث ضم هذا الإقليم قبيل الاحتلال قرابة 100 مسجدا قديما في حين إقليم وهران كان يضم 151 مسجدا سنة 1830، والجدير بالذكر هو أن أقاليم وهران كانت أقل تعرضا للهدم، والتحويل، والتعطيل مقارنة بغيرها من الأقاليم والمناطق فالإقليم الغربي بقيت اغلب مساجده على حالتها الاصلية الا انها كنت تحت تصرف الاحتلال (اورنيدى، 2018، صفحة 44)، اما من حيث مصادرة الأوقاف والإهمال، والتضييق على الدعاة، والأئمة فقد طبقت عليها سلطات الاحتلال السياسات المطبقة على بقية الأقاليم

، هذه الاستراتيجية التي استهدفت المؤسسات الدينية عبر عنها قائد الحملة الجنرال دوبورمون للوعاظ من رجال الدين والأساقفة والقساوسة، والمرافقين لجيش الاحتلال قائلا: "لقد جئتم لتعيدوا معنا باب المسيحية في افريقيا" (بوحوش، 1997، صفحة 85) ، وحينما استولى قائد الحملة دوبورمون على مدينة الجزائر خاطب جنوده قائلا: "لقد جدتكم عهد الصليبيين" (الاشرف مصطفى ترجمة حنفي بن عيسى، 1983، صفحة 51) الجنرال بيجو حذا حذو سابقه متشعبا بالزعة الدينية المسيحية حيث قال في هذا الصدد: " ان ارض الجزائر ارض خصبة لزرع المسيحية اما العرب فلن يكونوا ملكا لفرنسا الا اذا اصبحوا مسيحيين جميعا " (سعدي، 2013، صفحة 447) والجدير بالذكر انه بتاريخ 14 جوان 1830م تم انزال الفرقة الاولى من المشاة وعلى راسها الجنرال بير توزان، وقبل نزول الفرقة قام الاسطول بتوجيه اولى طلقات مدفعيته الى مئذنة مسجد قرية سيدي فرج فدمرها وبالتالي هي رسالة موجهة للجزائر، وللعالم الاسلامي بان الغزو هو غزو الصليب لللال (بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر، 2009، صفحة 26)

وهذا ما يؤكد أن الإيديولوجية، و الذهنية المسيحية في عملية غزو الجزائر تمحورت حول حتمية، وضرورة إرجاع شعوب شمال افريقيا الى الديانة المسيحية باعتبارها ديانة أجدادهم حسب اعتقادهم (حاجي، 2013، صفحة)

3- عمليات الهدم والتحويل في المنهج الاستعماري الاستيطاني : 3-1 تحويل المساجد بمدينتي الجزائر وقسنطينة:

تعددت تسميات المساجد في مدينة الجزائر فمنها ما نسب الى مؤسسها ومنها ما اطلق عليه اسم الوكيل المشرف عليه ومنها ما نسب الى ولي صالح، او حتى الى الموقع، او الحي الذي شيد به المسجد ، وفي المقابل تعددت الممارسات الاستعمارية الفرنسية التي عملت على تعطيلها، وتحويلها عن مسارها الديني، والعلمي والثقافي من اجل تجسيد مشروعها الاستيطاني الصليبي، فالدوق دو روفيقو الذي عين حاكما عاما على الجزائر بعد استلام منصبه عبر عن رغبته الملحة في السيطرة على مسجد كتشاوة قبل كل شيء ورفض مسجد المسمكة ، او ما يعرف بالجامع الجديد الذي اقترح عليه من طرف المفتي حيث قال: "اريد اجمل مسجد نحن الاسياد نحن المنتصرون"، حيث اعطى بتاريخ 17 ديسمبر 1831 امر باحتلال المسجد ، واطلق النار على حوالي 400 جزائري كانوا داخل المسجد

(قداش، 2008، صفحة 28)، وقام برفع الصليب، والعلم الفرنسي فوق صومعة المسجد ومن ابرز المساجد التي حولت عن مسارها ودورها الديني والعلمي بمدينة الجزائر نذكر :
جامع كتشاوة :

من اكبر واجمل المنشآت الدينية بمدينة الجزائر يقع في القصبة السفلى في حي سوق الجمعة شارع الديوان ساحة ابن باديس حاليا تحفة عمرانية عثمانية اجمع المؤرخون على ان تاريخ بنيته في القرن 17 م تحديدا عام 1921م حيث شهد عملية توسيع، وتزيين من طرف الداوي حسن باشا عام 1794م ليأخذ شكله الهندسي العثماني الحالي، تم تحويله من طرف الدوق دور فيقو الى كنيسة تحت اشراف دي بوليناك، ثم حول قسم منه الى اسطبل، وبتاريخ 18 ديسمبر 1832 م اقيم مكانه كاتدرائية حملت اسم سانت فيليب (رابية، 2022، الصفحات 904-889) ليكون بذلك اول مسجد حول الى كنيسة بالجزائر.
مسجد علي باشا :

شيده الباشا علي سنة 1750 م في موقع زاوية سيدي لكحل تبلغ مساحته حوالي 327م يضم مئذنة تم ابطال وظيفته من طرف سلطات الاحتلال سنة 1830م ليتم تحويله سنة 1870م الى كنسية صغيرة.
جامع علي باتشين :

نسبة الى مؤسسه المعروف باسم علي بتشين من اصل ايطالي اسمه الحقيقي باتشيني، او باتشينو من العبيد المسيحيين اعتنق الاسلام واصبح قائدا بحريا خلال الحقبة العثمانية، تم تشييد هذا المسجد سنة 1621م وبعد سقوط مدينة الجزائر حول الى صيدلية مركزية للجيش الفرنسي، وبتاريخ 27 مارس 1842م حول الى كنيسة عرفت باسم سيدة النصر NOTRE DAME DES VICTOIRES، ومن سنة 1845م الى 1860م حول الى كاتدرائية . (فويال، 2010، صفحة 62)
مسجد القصبة :

يعود تاريخ تشييده الى سنة 1653م يقع في القصبة العلوية في سنة 1818م امر الداوي حسين بترميمه، وبعد دخول الاحتلال الفرنسي سنة 1830م حول الى ثكنة عسكرية، وبتاريخ 03 افريل 1839م تم تحويله الى كنيسة حملت اسم الصليب المقدس. (محمود باشا، ذريعة المروحة، 2010، صفحة 95)
مسجد العين الحمراء :

سمي بهذا الاسم نسبة الى عين قريبة من موقعه ، ويعرف بتسمية اخرى وهي جامع الشاذلي نسبة الى الوكيل الذي يشرف عليه المعروف باسم محمد الشاذلي عين من طرف حسن باشا للإشراف عليه يقع المسجد في شارع فيليب مع بداية الاحتلال سنة 1830 م حول الى مقر لإقامة نقيب الهندسة العسكرية وفي سنة 1837 م حول الى مقر عام للإقامة العسكرية .

جامع القشاش :

يقع بشارع القناصل بمدينة الجزائر غرب المسجد الكبير تم تشييده سنة 1570م ارتبطت تسمية هذا المسجد باسم محسن قام بإعادة بنائه حيث يذكر هايدو سنة 1612م ان هذا المحسن هو من اصل اندلسي غني اسمه الكا كسيس قد انهى اعادة بنائه وتوسيعه بذات التاريخ وبذلك فاءن هذا الاسم قريب الى القشاش تم تحويل المسجد من طرف سلطات الاحتلال سنة 1831 م الى مخزن للجيش ثم مستشفى مدني ثم اعيد بنائه ليصبح مخزن رئيسي لمستشفيات الجيش.

مسجد المصلى :

يقع في الجانب الايسر من الطريق الكبير الموصل الى باب الوادي مقابل زاوية سيدي سالم يعرف ايضا بالمصلى الجنائزي تم تشييده سنة 1675م من طرف الحاج محمود بن محمود لان المواكب الجنائزية تتوقف بذلك المكان لأداء صلاة الجنازة قبل التوجه الى مقبرة باب الواد ، ومع بداية الاحتلال حول الى ثكنة، ومقرا للإقامة العسكرية، ثم استعمل مقرا لإقامة الفرسان المرافقين لنابليون الثالث اثناء زيارته للجزائر. (بن حموش، 2007، الصفحات 42-47)

اما مدينة قسنطينة فتعد ثاني اهم مدينة بعد الجزائر العاصمة خلال العهد العثماني حيث عرفت خلال تلك الحقبة نهضة علمية ، وثقافية فكانت وجهة للعلماء ، والطلاب ، ومركزا للمنشآت والمعالم الدينية ابرزها المساجد حيث تعددت وتنوعت هذه الاخيرة كمساجد مدينة الجزائر، وتعرضت هي الاخرى الى ممارسات وسياسات اجرامية من طرف سلطات الاحتلال ، وفي ذات الصدد يقول الكاتب العام للجنرال بيجو حاكم الجزائر اثر تحويل جامع صالح باي بقسنطينة الى كنيسة : "ان اخر ايام الاسلام قد دنت وخلال عشرين عاما لن يكون للجزائر غير المسيح (قرناب، جهود علماء الجزائر في الرد على

التنصير ابان الاحتلال الفرنسي 1830-1962، 2019، صفحة 72) ومن ابرز المساجد التي حولت من طرف الادارة الاستعمارية الفرنسية عن مسارها العلمي، والديني، والثقافي بمدينة قسنطينة خلال القرن التاسع عشر نذكر :

جامع سوق الغزل :

يقع جامع سوق الغزل اسفل قصر احمد باي بجانب شارع ديدوش مراد بمدينة قسنطينة يعرف كذلك بجامع الباي ينسب هذا الجامع الى الباي حسين بوكمة الذي تولى حكم بايلك قسنطينة سنة 1713 م ، حيث امر ببناء جامع سوق الغزل سنة 1730 م ، وبتاريخ 03 مارس 1839 م تم تحويله الى كنيسة على يد القسيس سوشيه بترخيص من المارشال فالويه . (دحدوح، 2015، الصفحات 69-113)
الجامع الاخضر :

يقع الجامع الاخضر بالقرب من رحبة الصوف بمدينة قسنطينة يطل على شارع سيدي لخضر من ناحية الغرب يعتبر من مساجد المذهب الحنفي تم تشييده من طرف الباي حسن المعروف باسم بوحناك سنة 1743 م الحقته به مدرسة بناها صالح باي تعرف باسم جامع سيدي الاخضر سنة 1779 م تم الاستلاء عليها من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية، واستعملت لتدريس اللغة العربية لضباط المكاتب العربية وموظفي الادارة المدنية. (سعدالله، 1989، صفحة 84).

والجدير بالذكر ان عملية تعليم اللغة العربية كان تحت اشراف مستشرقين اوروبيين ، و مترجمين اصولهم مشرقية من مصر ، وسوريا خاصة وان الحملة الفرنسية على الجزائر وقعت بعد حوالي ثلاثين سنة من الحملة الفرنسية على مصر لذلك الفرنسيين استفادوا من الجزائر وحققوا ما عجزوا عن تحقيقه في مصر خاصة ما تعلق باللغة العربية .
جامع سيدي علي بن مخلوف :

من ابرز مساجد مدينة قسنطينة سعي بهذا الاسم نسبة الى احد الصالحين سيدي علي بن مخلوف تم هدم جزء كبير من الجامع سنة 1851 م ، وحولت قاعة الصلاة الى استقبل لخدمة فرقة عسكرية فرنسية يطلق عليها اسم الصبايحية النظامية .
2-3- هدم المساجد بمدينتي الجزائر وقسنطينة:

لم تكتفي السلطات الاستعمارية الفرنسية بتدنيس ، وتعطيل المساجد ، وتحويلها عن مسارها العلمي ، والديني الى ثكنات ، ومستشفيات مدنية ، وكنائس ، واسطبلات ، ومقرا

للإقامات، والسكنات العسكرية بل اقدمت على ممارسات اجرامية متمثلة في هدم اقدس مقدسات المسلمين الجزائريين، فيهدم المساجد جسدت الحقد الصليبي متجاوزة كما سبق الذكر معاهدة الاستسلام التي ضمن من خلالها القائد الفرنسي دي بور مون للسكان من جميع الطبقات احترام حريتهم، ودينهم مخالفين بذلك كل الاعراف، والقيم، والمواثيق، والمراسيم الدولية (اجيرون، الصفحة 15)، فكان مصير اغلب المساجد خاصة في اقليمي الجزائر العاصمة وقسنطينة الهدم والطمس تحت ذرائع، وحجج، ومبررات تتنافى مع كل ما هو منطقي مثل انشاء الاسطبلات، والثكنات العسكرية، وتوسيع الطرقات، والساحات العمومية متناقضة مع تلك الضمانات الفرنسية التي تدعي نشر الحضارة، واحترام الحريات، ومخالفة مبادئ الثورة الفرنسية، حيث سعت جاهدة لتدمير كل ماله صلة بمقومات الشعب الجزائري الاسلامي (بوزينة سعيد ومشوموش محمد، 2021)، لذلك ركز القادة الفرنسيين منذ بداية الاعداد للحملة الفرنسية على الجزائر على استهداف المؤسسات الدينية خاصة المساجد نظرا للدور الكبير الذي يحققه المسجد في حفظ الشخصية الوطنية، وترسيخ الاخلاق، والقيم الاسلامية، ومقاومة الاحتلال حيث وصف ذلك الرحالة الالماني هاينز مالتراهن الذي زار الجزائر العديد من المرات العنف والاجرام الذي مارسه الفرنسيين لضرب الدين الاسلامي، واسس الشخصية الوطنية الاسلامية الجزائرية بقوله: "اللذة في التخريب"، والمساجد التي لم تتعرض للهدم، او التحويل سيطرت عليها السلطات الاستعمارية الفرنسية واوكلت مهمة الاشراف عليها الى ائمة موالين لها، ومن امثلة ذلك نذكر بتاريخ 12 افريل 1893 م تم ابقاء الامام سيدي عبد الله بن مراد بن عبد الله بمنصبه بأحد مساجد معسكر (Gouvernement General l'Algérie، 1893) وظاهرة تعيين الائمة من طرف سلطات الاحتلال عرف رواج كبير خاصة مع مطلع القرن العشرين خاصة في الغرب الجزائري عكس اقليم العاصمة، واقليم قسنطينة التي تعرضت اغلب مساجدهم للهدم، والتحويل، ومن مظاهر هذا التعيين انه بتاريخ 10 اكتوبر 1931 م تم تعيين السيد صفيّر شعبان بن محمد في منصب امام بمسجد سيدي بوسكرين بمعسكر من طرف الحاكم العام ومحافظ الشؤون المحلية لوهرا (LE -) GOUVERNEUR GENERAL DE L'ALGERIE A MONSIEUR LE PREFET D'ORAN (AFFAIRES INDIGENES, 2-DEC-1931)، بالإضافة الى تلك الرسالة التي ارسلها

شنتوف احمد ولد عبد القادر المقيم في شارع رقم 33 سيدي عبد القادر باب علي ابن رئيس الزاوية طلب من خلال هذه الرسالة منحه وظيفة امام مسجد بوسكرين بمعسكر وتم قبول طلبه بتاريخ 07 افريل 1936م (ADJOINT AU MAIRE DE LA COMMUNE DE MASCARA DELEGUE AUX AFFAIRES INDI GENES, N65127, 27/11/1935) كما اقترحت الادارة الاستعمارية ترك اماكن لبناء المساجد والمستشفيات لتوظيفها في خدمة مصالحها وبالتالي اصبح التعليم الديني عرضة للتغيرات والتشويه وتم ابعاد الدين عن جوهره الحقيقي وجعله اداة لخدمة السياسة والمصالح الفرنسية الاستعمارية (Rebail, 2017, pp. 41-26) حيث ركزت من الوجهة الثقافية على محو السمات التي تميز المجتمع الجزائري واستهدفت العربية الاسلامية او ما اطلقت عليه حماسة التحيز الديني العربي (Bertrand, 1833, صفحة 2) ومن ابرز مظاهر ونماذج هدم المساجد في مدينتي الجزائر وقسنطينة خلال القرن التاسع عشر نذكر:

جامع السيدة :

من اهم مساجد مدينة الجزائر يقع بالقرب من دار السلطان في ساحة الحكومة ساحة الشهداء حاليا اقدم الوثائق التي اشارت اليه تعود الى تاريخ 1564 م تم اعادة تهيئته، وبناءه في عهد الحاكم العام محمد باشا الذي دام حكمه 25 سنة، اما عن اصل تسميته بجامع السيدة فيذكر نقيب اشراف الجزائر احمد شريف الزهار في مذكراته في الفصل الذي عنوانه بالحرب الثانية مع اسبانيا حيث قال : "وفي ذلك اليوم هدم الجامع الذي بناه محمد باشا وهو جامع السيدة وقد سمي على اسم التي بنته وهي بنت مولاي الناصري ملك بجاية ولعله كانت هناك قرية ولم يكن بها مسجد فبنته للخطبة وكان مالكيها" (الزهار احمد شريف تحقيق احمد توفيق المدني، 1974، صفحة 31) تم هدم القبة وواجهات المسجد مع بدايات الاحتلال بحجة توسيع الطريق، وتوسيع المجال حول قصر الداوي مأذنة المسجد بقيت الى غاية 1832م ليتم هدمها فيما بعد.

مسجد سيدي الهدي :

يقع هذا المسجد في شارع الرباب المعروف باسم La lyre لا لير شارع احمد بوز رينة حاليا اخذ عدة تسميات ابرزها مسجد سيدي الهدي نسبة الى الوكيل الذي كان يشرف على ادارته، ثم مسجد تير غوثين ، مسجد سيدي حزب الله نسبة الى فقيه يدعى سيدي محمد بن حيز الله واستنادا الى اللوحة التابعة للمسجد التي تحتفظ بها هيئة المتحف

الوطني بالجزائر فاءن مؤسس المسجد هو الرئيس مامي حيث جاء في اللوحة ما يلي :
"الحمد لله وحده هذا الجامع الاعظم من امر بنيانه مامي رايس حين قدم وفاته قصد به
وجه الله الاعظم "حيث قامت سلطات الاحتلال بتحويل المسجد الى مقر اداري عسكري،
ثم قامت بهدمه ،وتدميره سنة 1855م لإنجاز الممرات المقوسة التي لاتزال موجودة الى
يومنا هذا (بدر الدين بلقاضي ومصطفى حموش، 2007).
مسجد بن نيقرو :

يعرف ايضا باسم مسجد الست مريم يقع في باب الواد اختلفت المصادر حول اصل
التسمية حيث يرى دوفو ان تسمية المسجد بين نيقرو نسبة الى عائلة اندلسية كانت
تشرف على ادارة شؤونه وهناك من يرى ان اصل التسمية باسم الست مريم نسبة الى
سيدة صالحة اشرفت على اعادة بنائه سنة 1660 م وقد عين مصطفى بن نيقرو
للاشراف عليه حولته سلطات الاستعمار منذ الايام الاولى من الاحتلال الى معتمدية
عسكرية ،ثم هدمته سنة 1837 م ،واوكلت مهمة الهدم الى ادارة الطرق والجسور بحجة انه
يقع على ممر الشارع العام. (خليل، 2022 ، الصفحات 651-670)
الجامع الكبير :

يقع الجامع الكبير بساحة البطحاء بمدينة قسنطينة بمحاذاة سوق الجلود شارع
العربي بن مهيدي اختلفت اراء المؤرخين حول تاريخ تأسيسه حيث يذكر المؤرخ شاربونو ان
تاريخ تأسيس المسجد سنة 1221 م ،اما المؤرخ مارسسي يذكر ن تاريخ تأسيسه سنة 1236
م مع بدايات الاحتلال ،تم هدم نصف الجامع والمنارة من اجل توسيع شارع الحي الاوروبي ،
(ابوالقاسم، 1998، صفحة 81)

بالإضافة الى هدم العديد من المساجد دون ذكر المبررات ابرزها : جامع البيازي ، جامع
خليل ، جامع الجوار ، جامع البيازي ، جامع سيدي فارس هدم سنة 1848 م (أبو
القاسم، 1998، صفحة 85)

4-استنتاجات وحقائق:

1-سعت سلطات الاحتلال الفرنسي منذ احتلالها للجزائر الى محاربة اللغة العربية،
والدين الاسلامي باعتبارهما اساس مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية، وهذا ما يمكنها
من القضاء على الامة الاسلامية الجزائرية والتنكر لوجودها .

2-المتتبع للملاح السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر منذ الايام الاولى للاحتلال عام 1830 م الى غاية تحقيق الاستقلال سنة 1962م يجدها تسير في اربعة خطوط متوازية تلتقي عند نقطة واحدة وهي المحو الكامل للشخصية الوطنية الاسلامية الجزائرية ، والتي يمكن حصرها في ما يلي:

اولا التفجير ، ثانيا التجهيل ، ثالثا الفرنسية ، رابعا التنصير . (قرناب، جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير ابان الاحتلال الفرنسي 1830-1962، 2019، صفحة 71)

3-الادارة الاستعمارية الفرنسية ادركت ان القضاء على مقومات الامة الجزائرية لا يمكن تحقيقه الا من خلال استهداف وضرب الوسائل، والمؤسسات الدينية التي تحفظ هذه الشخصية خاصة المساجد التي تمثل اهم مقدسات المسلمين فهي المركز الاساسي الذي يمارس فيه المسلم ابرز اركانه الدينية وهي الصلاة لذلك توجهت الادارة الاستعمارية الفرنسية بعد احتلالها للجزائر، واحكام سيطرتها على الاوقاف الاسلامية الى هدم و تحويل الكثير من المساجد التي كان دورها يتمثل في الصلاة، والعبادة، والوعظ، والارشاد، والتدريس الى كنائس ، وكاتدرائيات وثكنات، ومخازن ، واسطبلات (بوعزيز، 2007، صفحة 67) .

4-اهم ما ميز هذا التحويل هو التنوع، والتعدد فيمكن ان يتم تحويل المسجد الواحد الى مخزن عسكري ، ثم الى كنيسة، ثم الى مستشفى .

5- رجالات المؤسسات الدينية سيتجاوزون الدور الثقافي والديني لهذه الروافد وتصبح النشاط والتوجه نحو المقاومة السياسية والعسكرية لمجابهة السياسات الإجرامية الفرنسية والرد على تلك المظالم والجرائم التي لحقت بالروافد الدينية.

6- سلطات الاحتلال الفرنسي سعت الى تكوين طبقة ونخبة جزائرية تشرف على تسيير المؤسسات الدينية الاسلامية مصالحها مرتبطة بفرنسا وذلك من خلال تعيين الائمة والقضاة والمدرسين.

7-الترعة المسيحية هي المحرك الاساسي للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر فهذه الروح الصليبية تعود جذورها الى فترة الاعداد لاحتلال الجزائر حيث اجتمعت كلمة وموقف الساسة ورجال الدين والعسكريين حول إعادة الجزائر، وافريقيا مرة أخرى إلى الحضيرة المسيحية تحت إشراف الملك شارل العاشر الذي يعتبر نفسه من سلالة الملك

القديس لويس التاسع (لونيبي، 2013، صفحة 210) في ان تكون الجزائر البوابة التي ستدخل منها الحضارة المسيحية الى كامل افريقيا (فيلاي، 2012، صفحة 23). وابرز دليل على ذلك وزير الحربية كليمون تو نير في تقرير قدمه للملك شارل العاشر بتاريخ 14 اكتوبر 1827 عبر فيه عن آماله في تنصير الجزائر قائلا: "يمكن في المستقبل ان نكون سعداء ونحن نمدن الاهالي ونجعلهم مسيحيين". (بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر، 2009، صفحة 23) رئيس الوزراء الفرنسي بدوره ايد الحملة الفرنسية، ودعمها واعتبرها حملة صليبية معلنا ان سقوط الجزائر في ايدي الجيش الفرنسي سيجلب اجمل الخدمات واكبر الفوائد للمسيحية جمعاء وسوف يكون انتصارا في سبيل البعث الديني المسيحي بإفريقيا، وبعثا لكيان القديس ا وغستين والقديس سيريان (مزيان، 2022، صفحة 31)،

خاتمة:

من خلال ما سبق ذكره نتوصل الى ان سلطات الاحتلال الفرنسي سعت من خلال سياساتها الاجرامية التي استهدفت اقدس المقدسات الاسلامية وهي المساجد الى افقار رجال الدين وتجهيل الجزائريين والاستلاء على الاوقاف، واجبار الجزائريين على الهجرة، والتخلي عن مقوماتهم الوطنية، وشخصيتهم الاسلامية، وتجريدتهم من كل ماله صلة بالأمة الجزائرية، والقضاء على الجزائر كيانا، وامة، وسيادة فالبعد الديني المسيحي لم يكن المحرك الاساسي للحملة فحسب بل اصبح خلال القرن 19 م الموجه، والمسير لجل السياسات الفرنسية فمظاهر الحرب الدينية المسيحية سيطرت على الاحداث ولعل ابرز مثال يثبت ذلك هو هدم وتدنيس وتحويل وطمس الروافد الاسلامية في الجزائر من مداس ومساجد وكتاتيب وزوايا ومعمرات ومكتبات والسعي لمحو اللغة العربية ونشر الفرنسية ومحاربة الدين الاسلامي ونشر الدين المسيحي الا ان كل المساعي والسياسات الفرنسية قوبلت بعنف شعبي شديد .

قائمة المراجع:

- ابراهيم لونيسي. (2013). بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر ابان الاحتلال الفرنسي. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو القاسم سعد الله. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الاول ، 1500-1830. الجزائر: دار الغرب الاسلامي.
- ابو القاسم سعدالله. (1989). تاريخ الجزائر الثقافي الجزء 05. بيروت لبنان.
- ابوالقاسم سعد الله. (2007). ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر الجزء الاول. الجزائر: دار البصائر.
- اجرون شارل روبير ، ترجمة محمد العربي ولد خليفة. (2017). المجتمع الجزائري في مخبر الأيديولوجيا الكولونيا لية. الجزائر: دار موفم للنشر.
- احمد شريف الزهر تحقيق احمد توفيق المدني. (1974). مذكرات احمد شريف الزهر نقيب اشراف الجزائر 1246-1168 هـ 1754-1830 م. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- الاشرف مصطفى ترجمة حنفي بن عيسى. (1983). الجزائر الامة والمجتمع. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- اورنيدي، ط. (2018). المؤسسات الدينية والتعليمية واثرها في الحياة الثقافية بمعسكر ابان الفترة الاستعمارية 1954 1900م. الجزائر: دار الفالو لوثائق.
- بدر الدين بلقاضي ومصطفى حموش. (2007). تاريخ عمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط البير ديفولكس. الجزائر: موفم للنشر.
- بن اشنوا ، ترجمة لعراجي نور الدين. (2013). الدولة الجزائرية ومؤسساتها في عهد الامير عبد القادر. الجزائر: دار موفم للنشر.

بن محمد، ع. ا. (1903). تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر واخبار الجزائر ، الجزء الاول ،. الاسكندرية مصر: المطبعة التجارية.

بوحوش، ع. (1997). التاريخ السياسي للجزائر من الاحتلال الى غاية الاستقلال. بيروت لبنان: دار الغرب الاسلامي.

بوزينة سعيد ومشموش محمد. (جوان، 2021). المساجد اثناء الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر بين الهدم والطمس والتحويل. مجلة الانسان والمجال معهد العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة البيض، مجلد 07 (عدد 01)، 118-141.

حموش، م. ب. (210). مساجد مدينة الجزائر وزواياها واضرحتها في العهد العثماني. الجزائر: دار الامة.

خديجة، ب. (2009). الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر. الجزائر: دار دحلب للنشر والتوزيع.

خوجة حمدان بن عثمان ، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري. (2005). المرأة. الجزائر: منشورات ANEP.

رايبة، أ. (2022، افريل). جماليات التراث المعماري العثماني بالجزائر مسجد كتشاوة انموذجا. مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية رابطة الجامعات الاسلامية، عدد خاص (04)، 889-904.

الزبيري، ح. ب. (2005). ، المرأة. الجزائر: منشورات ANEP.

سعاد فويال. (2010). المساجد الاثرية لمدينة الجزائر. الجزائر: دار المعرفة.

سعد الله أبو القاسم. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الخامس.

سعدي مزيان. (2022). الكنيسة الكاثوليكية والمشروع الديني الصليبي الفرنسي في الجزائر خلال العهد العسكري 1830-1861. الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين.

شاوش، ح. (2013). من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830-1862. الجزائر: دار هومة للطباعة للنشر والتوزيع.

عبد الرؤوف قرنا ب. (2019). جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير ابان الاحتلال الفرنسي 1830-1962. الجزائر: شركة الاصاله للنشر والتوزيع.

عبد القادر دحدوح. (2015). المعالم الاثرية الاسلامية بمدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية. مجلة الثقافة الاسلامية منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، العدد (13) 69-113.

عثمان سعدي. (2013). الجزائر في التاريخ. الجزائر: دار الامة للنشر والتوزيع.

عنايزة فوزي ، والسايح علي. (29 اكتوبر، 2021). استراتيجية السياسة الفرنسية في محاربة المقومات الثقافية ، وهدم المؤسسات الثقافية ، والدينية في الجزائر. 21(29)، 667_688.

فريد حاجي. (2013). السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر 1937-1837 المنطلق السيرورة المال. الجزائر: دار الخلدونية.

فيلالي، ع. ا. (2012). جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830-1850. عين مليلة الجزائر: دار الهدى.

سعد الله، ا. ا. (1996). ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، الجزء الرابع. بيروت لبنان: دار الغرب الاسلامي.

سعد الله، ا. ا. (2007). خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر ، 1830-1962. بيروت لبنان: دار الغرب الاسلامي.

محفوظ قداش. (2008). جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954. الجزائر: منشورات ANEP.

محمود باشا محمد ، ترجمة عزيز نعمان. (2010). ذريعة المروحة او الاستيلاء على ايالة الجزائر. الجزائر: دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع.

النوار، ص. (2018). مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني القرنين 18-19م. مجلة التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية جامعة بابل، العدد 18، 119-126.

هابنسترايت ترجمة وتقديم وتعليق ناصر الدين سعيدوني. (2007). رحلة العالم الالماني ج . او . هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس- 1145 1732م. تونس: دار الغرب الاسلامي.

وهيبة خليل. (2022). المساجد المندثرة بمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية وبعض شواهدا المتبقية. مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 06(02)، 651-670.

يحي بوعزيز. (2007). سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1954-1830. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

SERIE2U .CULTE MUSULMAN(2 U17 AFFAIRES GENERALES ET COLLECTIVES 1868-1955.

A.N.O.M ,2 U17 , LE GOUVERNEUR GEN ERAL DE L'ALGERIE A MONSIEUR LE PREFET D'ORAN]AFFAIRES INDIGENES. (2-DEC-1931). (N1383).

A.N.O.M ,2 U17 , GOUVERNEMENT GENERAL L'ALGERIE. (1893).

A.N.O.M ,2 U17 , ADJOINT AU MAIRE DE LA COMMUNE DE MASCARA DELEGUE AUX AFFAIRES INDI GENES. (N65127 ,27 /11/1935). (N65127.(

A.N.O.M ,2 U17, AFFAIRES GENERALES ET COLLECTIVES 1868 -1955 ARRONDISSEMENT DE MASCARA.

NOUVELLES OBSERVATIONS DE M LE MARECHAL CLAUZEL SUR LA COLONISATIONS D'ALGER, (1833). FRANCE : ARIS IMPRIMER TE SEL LIGUE.

REBAII, Y. B. (2017). , L'ENSEIGNEMENT DANS L'ALGERIE COLONIALE 1832
1962. REVUE DES QUESTIONS HISTORIQUES , ECOLE SUPERIEURE
NORMALE, BOUZAREAH , NUMERO 05, 41-26.

ELAOU GALTON GUEDJ, L'ENSEIGNEMENT INDIGENE EN ALGERIE AU
COURS LAN COLONISATION 1832 1962